المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-06-2006 العـــدد : 14548
الصفحـات : 31 المسلسل : 245

العلاقات السعودية - الروسية بدأت قبل ٨٦ عاما.. ودخلت مرحلة التعاون الفعلي منذ ١٦ عاما

فتحي عطوة (القاهرة)

تبدأ اليوم زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة الرياض لموسكو لتمثل خطوة هامة جديدة لتعزيز التعاون في العلاقات المتنامية منذ عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وقد بدأت العلاقات السعودية - الروسية تتطور في السنوات الأخيرة بشكل حثيث في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية ، سيما منذ زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (ولي العهد آنذاك) إلى موسكو في سبتمبر/ عام ٢٠٠٣، حيث تم توقيع عدة مذكرات تفاهم وبروتوكولات .

ويساعد على تطور العلاقات بين المملكة وروسيا باستمرار تقدير كل طرف للآخر ، فروسيا ترى في المملكة دولة لها دور إقليمي ودولي كبير ، و تمارس دورا بارزا في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي وتشارك المملكة في معالجة الكثير من المشكلات والأزمات ، فضلا عن دورها في الاقتصاد العالمي. وتقدر المملكة دور روسيا انطلاقا من دورها كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي، ودورها العالمي وعضويتها في اللجنة الرباعية الخاصة بالشرق الأوسط . وفي حين تعتبر المملكة قلب العالم يقطن في روسيا أكثر من ٢٠ مليون مسلم وهذا له دور كبير في تنمية العلاقات الثقافية بين البلدين كما كان ذلك دافعا للمملكة لتقدير وتفهم المبادرة الروسية حول الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب، ومارست دورا هاما في اتخاذ القرار الإيجابي بهذا الشأن في المؤتمر ٣٢ لوزراء خارجية البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في صنعاء . وفضلا عن ذلك كله فالعلاقات بين المملكة وروسيا لها عمق تاريخي ، ففي هذا العام ٢٠٠٦ يكون قد مر ثمانون عاما على العلاقات السعودية الروسية ، منذ أن اعترفت الحكومة السوفييتية في ١٦ فبراير عام ١٩٢٦ بالدولة الجديدة في شبه الجزيرة العربية التي أصبحت منذ سبتمبر عام ١٩٣٢ تسمى بـ» المملكة العربية السعودية». وفي ١٩ فبراير عام ١٩٢٦ سلمت الى القنصل السوفييتي المذكرة الجوابية للملك عبدالعزيز آل سعود التي تضمنت الاستعداد التام لإقامة العلاقات مع حكومة ورعايا الاتحاد السوفيتي . وبهذا أصبحت روسيا السوفييتية أول بلد اعترف بالمملكة . وتم في عام ١٩٣٠ افتتاح السفارة السوفيتية في جدة ، حيث كانت تعمل القنصلية السوفيتية منذ عام ١٩٢٤ . وفي عام ١٩٣٢ زار نائب الملك حينذاك الأمير فيصل بن عبدالعزيز الاتحاد السوفيتي.ومنذ استئناف العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٩٠ بين المملكة وروسيا ، تتطور العلاقات باستمرار وكانت ذروة الديناميكية الإيجابية للعلاقات السعودية - الروسية تتمثل في أول زيارة قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (حين كان وليا للعهد) الى روسيا الاتحادية في سبتمبر عام ٢٠٠٣ . وغدت زيارة الملك عبدالله ومباحثاته مع فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية نبضة قوية من أجل تطوير العلاقات الروسية - السعودية ، كما استقبلت موسكو يوم الخميس ٨-٥-٢٠٠٣ الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في سلسلة من الزيارات التي يقوم بها مسئولون من المملكة رفيعو المستوى.

وتتقاسم المملكة وروسيا وجهات النظر حول العديد من القضايا الخاصة بالعراق والشرق الأوسط ، ومكافحة الإرهاب . كما تطلب وضع المملكة العربية السعودية وروسيا الاتحادية بأعتبارهما من أكبر منتجي النفط التوجه نحو إقامة علاقات شراكة وتنسيق بأعمالهما في الأسواق العالمية لما فيه مصلحة ضمان استقرار إمدادات المواد الخام الهيدروكربونية وتوفير الأسعار العادلة لها.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-06-2006 العـــدد : 14548
الصفحـات : 31 المسلسل : 245

وحـول العلاقـات الثقافيـة زاد عدد الحجـاج الروس مـن ٦ آلاف حـاج في العـام قبـل الفائت و١٠ آلاف في العـام الماضـي الى ١٣ ألفـا في العـام الحـالي. وتوجد في موسكـو الأكاديمية السعوديـة ، بهـا طلبة العلـم . وحول التعاون الثنائي هناك الاتفاقية العامة الموقعة بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٩٤م بين حكومتـي روسيـا الاتحاديـة والمملكة العربيـة السعوديـة وتربـط الدولتان لجنـة مشتركة الروسيـة – السعودية للتعـاون الاقتصـادي والتجـاري والعلمـي والفنـي . وتم خـلال الزيارة التي قام بهـا الملك عبد الله لروسيا عام ٢٠٠٣ التوقيع على اتفاقية تعاون بين حكومتي البلدين في قطاع النفط والغاز ومذكرة تفاهم للتعاون العلمي والتقني بـين مدينـة الملـك عبدالعزيـز للعلـوم التقنيـة وأكاديميـة العلـوم الروسيـة ومذكـرة تفاهم يـن اللجنـة الحكومية للرياضـة والثقافـة البدنيـة في روسيا الاتحاديـة والرئاسـة العامـة لرعايـة الشبـاب في المملكة العربيـة السعودية ومذكـرة تفاهـم بـين غرفـة التجـارة والصناعـة الروسيـة ومجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية كماأتفق الطرفـان على ضـرورة متابعـة العمل علـى تطوير قاعـدة قانونيـة للعلاقات الثنائيـة وذلك عن طريق إبـرام المزيد من الاتفاقيات في المستقبل.